رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان

رمز الأمازونة في الرواية العربية من خلال نماذج مختارة

إعداد الباحثة

سارة إيمان سيد حسين

إشـــــراف

الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم أحمد الطاووس

أستاذ البلاغة والأدب والنقد العربى الحديث

بكلية الآداب جامعة عين شمس

الدكتورة / هدى عطية

أستاذ البلاغة والأدب والنقد العربى الحديث

بكلية الآداب جامعة عين شمس

١٤٣٩هـ /٢٠١٧م

اسم الباحثة : سارة إيمان سيد حسين

باللغة العربية : رمز الأمازونة في الرواية العربية من خلال نماذج مختارة

THE SYMBOL OF AMAZUNA IN THE ARABIC NOVEL THROUGH SELECTED MODELS

الدرجة العلمية: الدكتوراه

القسم : اللغة العربية

التخصص : نقد حديث

موافقة مجلـــس القسـم : / / ٢٠١٧

موافقة مجلـــس الكليـــة: / / ٢٠١٧

موافقة أ. د رئيس الجامعة : / / ٢٠١٧

لجنة الإشراف

الاســـــم	الوظيفة	التوقيـــــع
أ. د / محمد إبراهيم احمد الطـاووس	أستاذ الآدب والبلاغة والنقد الحديث كلية الآداب جامعة عين شمس.	
د. هدى عطية	أستاذ الآدب والبلاغة والنقد الحديث كلية الآداب جامعة عين شمس.	

صفحة العنوان (Titie Sheet)

اسم الباحثـــــة : سارة إيمان سيد حسين

الدرجة العلميـــة: درجة الدكتوراه

القسم التابع لـه : قسم اللغة العربية وآدابها

اسم الكليـــــــة : كلية الآداب

الجامعـــــــــة : جامعة عين شمس

سنـــة المنـــــــح : ١٤٣٩هـ /٢٠١٧م

شـروط عامـــــة :

صفحة الموافقة (Approval Sheet)
رسالة دكتوراه

اسم الباحثـــة : سارة إيمان سيد حسين

عنوان الرسالة : رمز الأمازونة في الرواية العربية من خلال نماذج مختارة

اسم الدرجة : (دكتوراه)

لجنة الموافقة (الإجازة)

الاسم : أ.د محمد محمد إبراهيم احمد الطاووس	**الوظيفة :** أستاذ البلاغة والنقد والأدب العربي كلية الآداب – جامعة عين شمس.
الاسم : أ.د محمد حسن عبد الله	**الوظيفة :** أستاذ البلاغة والنقد والأدب العربي دار العلوم – جامعة الفيوم.
الاسم : أ.د طارق سعد شلبى	**الوظيفة :** أستاذ البلاغة والنقد والأدب العربي كلية الآداب – جامعة عين شمس.

تاريخ البحث : / /٢٠١٧

الدراسات العليا	أجيزت الرسالة بتاريخ
ختم الإجازة	/ /٢٠١٧
موافقة مجلس الكلية	موافقة مجلس الجامعة
/ /٢٠١٧	

إجراء التعديلات

أجرت الباحثة : سارة إيمان سيد حسين

التعديلات التى اقترحتها لجنة المناقشة ولحكم المشكلة من السادة :

الاســـــم	الصفـــــة:	التوقيـــــع
أ.د / محمد ابراهيم احمد الطاووس	مشرفاً ومناقشاً	
أ.د /محمد حسن عبد الله	مشرفاً ومناقشاً	
أ.د / طارق سعد شلبى	عضواً ومناقشاً	

/ /٢٠١٧

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُـذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَـــــيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّــهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْـــــرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧)

سورة آل عمران

فهرس المحتويات

الموضـــــوع **الصفـــحة**

أولا : المقدمة ..... - ١ -

تمهيد أول:

١. (أسطورة الأمازونات وتجلياتها بين التفسير والتأويل)..... - ١٤ -
٢. أولًا: فكرة الإطار..... - ١٧ -
٣. ثانيًا: أسطورة الإطار، أسطورة تفسيرية..... - ٢٠ -
٤. ثالثًا: خصوصية المرأة الأمازونة وتأويلها دلاليًا..... - ٢٣ -
٥. رابعًا: خصوصية المرأة الأمازونة وتأويلها أسطوريًا (عبر فكرة التحوّل من أجل المقاومة) - ٣٠ -
٦. خامسًا: ثنائيات الفعل الأسطوري..... - ٣٥ -
٧. سادسًا: الأمازونات وتأويلها من منظور نظرية الكايوس(نظرية الفوضى(.- ٣٩ -

ثانيًا: تمهيد آخر :

١. :(قراءات نقدية في الأسطورة أو محاولات جامحة لتجاوز الفهم الأسطوري). - ٥١ -
٢. مقدمة: النص الأسطوري من مرجعية الميثولوجيا إلى نسق التأويل. ..... - ٥١ -
٣. أولًا: النظام الإشارى في أسطورة الأمازونات (قراءة الأسطورة قراءة بنيوية). - ٥٥ -
٤. ثانيًا: مقارنة بين الفعل الميدى والفعل الأمازوناتي (قراءة أسطورية)..... - ٦٠ -
٥. ثالثًا: الفعل الأمازوناتي في نسقه الاجتماعي /قراءة اجتماعية(منظومة الجريمة والشرف)..... - ٦٤ -
٦. رابعًا: قراءة النص الأسطوري قراءة شعبية مثيولوجية..... - ٦٩ -
٧. خامسًا: قراءة الأسطورة قراءة شعرية (شعرية السرد وشعرية النسق الأسطوري). - ٧٢ -
٨. سادسًا: قراءة الأسطورة قراءة نفسية من خلال مفردتى الأنيما والأنيموس. - ٧٧ -
٩. سابعًا: الحضور السيميائي لمفردة الجسد في أسطورة الأمازونات..... - ٨١ -

الفصل الأول :

١. (المرأة بين نموذجين: الاستسلام والتمرد)..... - ٨٥ -

الفصل الثاني :

١. مقاربات بين النص الأسطورى والرواية أو قراءة الأسطورة قراءة موازية أو ارتدادت التأويل الأسطورى..... - ١٢٣ -

٢. أولًا: الأمازونات بلاغة عابرة للنصية..... - ١٢٣ -
٣. ثانيًا: الأمازونات بين مفهوم القداسة ورؤية الجسد..... - ١٢٥ -
٤. ثالثًا: إثبات فعل الاستلاب الذكوري والفحولي تراثياً وانزياحات القراءة للفعل الأسطوري وانقلاب الصورة..... - ١٢٧ -
٥. رابعًا: تمثلات الذكورة والأنوثة في إطار الثقافة المجتمعية والنمطي العربي والغربي..... - ١٣٢ -
٦. خامساً: الفعل الأمازوني في السيرورة الروائية(سطوة المثال الأنثوى..... - ١٤٠ -
٧. ملمح المبادرة، ممثّلاً في عملية الامتلاك، من خلال فعلِ الحب..... - ١٤١ -
٨. ملمح الإزاحة ممثّلاً في عملية الترك، من خلال الجسد، ومواجهته تلك الإزاحة بالسفر، وحواره مع ذاته، وطرحه الأسئلة..... - ١٤٦ -
٩. ملمح التدمير ممثلاً في عملية الامتلاك التي تظهر في فعل الكتابة والقلم معًا، ترميزًا لاستلابها الروحي والفكري له..... - ١٥٢ -
١٠. ملمح الإحلال ممثّلًا في عملية الاستلاب الجسدي (المرأة الإخصائية)..... - ١٦٠ -
١١. سادسًا: محددات الاستبداد في منظومة الفعل والمقاومة..... .- ١٦٦ -

الفصل الثالث :

١. تجلّيّات صورة المرأة الأمازونة وصور الإبداع الفكرى والروحي)..... .- ١٧٣ -
٢. أولًا: الكتابة موت شهرزادي أم أمازوني..... - ١٧٣ -
٣. ثانيًا: أهمية الكتابة وقضية التصنيف الكتابي..... - ١٧٦ -
٤. ثالثًا: تجلّيّات أو صور المرأة الأمازونة:-..... - ١٨٣ -
٥. أ - رواية "مذاكرات طبيبة" لنوال السعداوي نموذجًا..... - ١٨٥ -
٦. ب - رواية "يوميات مطلقة" للكاتبة هيفاء بيطار نموذجًا..... - ٢٠٧ -
٧. ج- رواية "عرس الزين" للطيب صالح نموذجًا..... - ٢٢٥ -

الفصل الرابع :

١. آليات العصر في المنازلة (رحلة خروج)..... - ٢٣٩ -
٢. تأويلات رحلة الخروج وَتَراتُب مراحلها وعناوينها:-..... - ٢٤٠ -
٣. أولًا: مرحلة الاعتراف والاستعداد للرحلة(مرحلة موت الأب)..... - ٢٤١ -
٤. ثانيًا: مرحلة الاغتسال من أجل التطهير(قرية الروض العاطر)..... - ٢٤٦ -
٥. ثالثًا: مرحلة اللقاء مع الآخر ومحاولة الاتحاد به(بيت الجلاسة)..... - ٢٥٢ -
٦. رابعًا: مرحلة الصمت (السجن)..... - ٢٦١ -

٧. خامسًا رؤية تحليلية لمرحلة الانعتاق الكامل والخروج من الماضي(تطويع السلبي) - ٢٧٢ -
٨. سادسًا: مَعَارِجِ الخَطِّ الصوفيّ في الرواية..... - ٢٨١ -
٩. سابعًا: الانعتاق الجمعي(رؤية تحليلية). ..... - ٢٩٣ -

الفصل الخامس :

١. مقاربات الاستبداد الاجتماعية(العامة) والثقافية والفلسفية..... - ٣٠١ -
٢. أولًا: مقاربة الاستبداد من جهة حضوره الاجتماعى(الاستبداد وفوضاه)..... - ٣٠١ -
٣. ثانيًا: مقاربة الاستبداد من جهة حضوره الثقافى أو الفكرى..... - ٣١٤ -
٤. ثالثًا: مقاربة الاستبداد من جهة حضوره أو سياقه الفلسفى(أزمة المرأة في مقياس المدينة الفاضلة)..... - ٣٣٠ -

الخاتمة ..... - ٣٣٨ -

قائمة المصادر والمراجع ..... - ٣٥٠ -

الملاحق ..... - ٣٦٣ -

١. الملحق الأول: "الفتاة الصغيرة أمام باب المحكمة" (بقلم الدكتورة نوال السعداوي - ٣٦٣ -
٢. الملحق الثاني: عايزين راجل؟! (بقلم فتحية الدخاخني)..... - ٣٦٧ -
٣. الملحق الثالث: رؤية في تراث فلسفي له نفس الرؤية بصياغة مسرحية:"حادثة خط الاستواء"(بقلم الدكتور محمد حسن عبدالله)..... - ٣٧٠ -

فهرس الموضوعات ..... - ٣٨٢ -

كلمة المناقشة

إلى المجلسِ العلمِيّ الموَّقرِ الذى أتشرفُ بأَنْ أكونَ آخـــــرَ المشاركينَ فى صناعتِهِ بما أديْتُ من حقّ الأمازونةِ من حقِ المرأَةِ المدافعَةِ عن كرامتِهَا وعن كيانِهَا البشرىّ بكلّ وسيلَةٍ أتشرفُ بأَنْ أتوجهَ بالشكرِ إلى «ماما» حبيبتى التى لا أصفُهَا بأنها أمــازونةٌ إلا بمقدارِ ما دافعَتْ عن حياتِنَا وحمَت وجودَنا أنا وأخوتى جميعًــا وصنعَتْ مِنَّا فى غيبةِ أبى بسبب العمــل صنعَتْ منا أســرةً متكاملةً وقويةً وخلوقةً أتمنى لكِ سيدتى الجميلةَ الصحةَ والسعادةَ وطولَ العمرِ.

سارة

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى على ما أسبغ من وافر نعمه الجزيلة، وآلائه الجليلة، وتسديده وتوفيقه؛ وبعد أساتذتي العلماء أعضاء لجنة الإشراف الموقرة الذين تحملوا مشاق قراءة هذا العمل وتقويمه. أتوجه بالشكر لأستاذي الجليل المشرف على الرسالة فضيلة العالم الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم أحمد الطاووس، الذي لم يدخر جهدا ونصحا ومشورة إلا أسداها إلي، كما تقدم بالشكر إلى الدكتورة هدى عطية، التي لم تتوان لحظة في تقديم يد العون والمساعدة لي، حفظهما الله تعالى، ورفع مقامهما؛على تحملهما عبء الإشراف وما أحاطونى به من رعاية.

كما أقف إجلالاً وإكبارا وأتقدم بالشكر الجزيل لكلٍّ من: معلمي وأستاذي فضيلة العالم الناقد الدكتور محمد حسن عبدالله، والأستاذ الدكتور طارق شلبى أولاً: لقبولهما مناقشةَ هذا البحث، وثانيهما: لتفضلها بقراءة البحث ومناقشته، جزاهم الله خيرا عما تحملوا من عنت المراجعة والتصحيح، وعلى ما قدموا من ملاحظات علمية حصيفة، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يبقيهم ذخرا لطلبة العلم والمعرفة.

وانه ليسعدني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى ملاك الرحمة الدكتور هيكل عبد التواب، ليتني أوافيه حقه، فأياديه البيضاء على هذه الرسالة لا تحصى، بارك الله فيك وحفظك لأسرتك ووطنك. كما لا يفوتني أن أشكر أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور حسين حمودة، أستاذ يصدق في النصيحة ويدعم بكل ما لديه، ويترك بصمته أينما حلّ، فلهم منى كل الوفاء والتقدير.وأسأله جل وعلا قبول هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، ويجعله زادا لحسن المصير إليه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مقدمةُ البحثِ

يرى البحثُ أهميّةَ الفكرِ الأسطوريِّ في التعبيرِ عن حلم الجماعة بأَن تتخلص من جوانب النقصِ أو الغموضِ، وأن تحقق المثال أو الكمال الذى ترى أَنَّ استقرارها وسعادتها يكتملان بوجوده،" تصبح الأسطورة عندئذ النموذج المثاليَّ لجميعِ أَوجُه النشاط البشريِّ المحمَّل بالمعنى"[1]. حيث يتماهى{الأبطال والزمان والمكان} في خلْقِ رؤيةٍ مثاليّةٍ تعبِّر عن رغبة الإنسانِ في الخلاص- في الحريةِ والعدالة والكرامة والسلام.

"إنَّ الشعوب المختلفة أبدعت مختلف الأساطير، كما هو الحال لدى مختلف الناس الذين يحلمون أحلاما مختلفةً. ولكن رغم هذه الفروق كُلِّها، فإنَّ الأساطير كُلَّها والأحلام لَتَشْتَرِكُ في شيءٍ واحد، هو: أَنَّها كُلَّها كُتِبَتْ باللغة الواحدة، أي باللغة الرمزية(لغة الروح والنفس)، ولغة الرمزِ هي لغةٌ يتمُّ التعبيرُ بها عن خبرات وتجارب داخليّة نفسيّة وعن مشاعر ، وإنّها لغةٌ لها منطقٌ آخر لا تهيمن فيه مقولتا الزمانِ والمكانِ، بل الشِّدَّة

---

[1] مريسا الياد: مظاهر الأسطورة، ترجمة نهاد خياطة، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ط١، ١٩٩١، ص١٠.

والتّداعي، إنَّها اللغةُ العالميّةُ الوحيدةُ التي سبقَ للإنسانية أنْ طوَّرتْها، وتوحِّدُ وتجمِّع الحضارات والثقافات كلُّها في سياق التاريخ "[٢].

لا شكَّ في أنَّ التناول الأسطوريَّ[٣] له تأثير بالغ العمق على العملية الإبداعية، تتجلّى في تخطّي قوانين السُّلطة بغية انطلاقة تحرُّرية.

إنَّ ما ينصبُّ عليه بحثُنا هو محاولةٌ لتشريح الأسطورة وإيجاد معادلٍ موضوعيٍّ أو قراءة موازية تمكّن القارئ من المقارنة بين بطل الرواية وبطل الأسطورة، لتكون مقاربتنا للأسطورة من خلال شعريَّة الرواية.

ثمة ما يفوق الاستخدام الشّعريَّ للأسطورة؛ حين نلفي روائيًّا يبتكر بطلاً أسطوريًّا أو يكاد، هذا يتطلّب من الروائي استيعاب النَّصِّ الأول الذي يبني عليه روايته، وتكون في النهاية كلُّ عمليات البناء الروائيِّ منصبَّةً على خدمة ذلك النموذج، فصورة [أوديب][٤] على سبيل المثال، تمَّ التعامل معها بمختلف الأشكال لأنَّها بقيت المادَّة الأولى الملهمة لعديد من كتاب الدراما والروائيين. ومن ثَمَّ، يظْهر جليًّا أنَّ التمييز بين الفعل الأسطوريِّ والفعل الروائيِّ إنما هو تمييز في المنهج (أسلوب العرض) لا في الموضوع.

إنَّ محاولة الالتفاف على الفهم الأوّل لفكرة ميثولوجية يهوي بطاقة النّصِّ إلى أدنى مستوى من التلقّي بدل أن يعبِّر عن مستوى الإدراك المنشود. لذا، فنحن بصدد محاولة جادّة لاختبار الواقع من خلال نموذج أسطوريٍّ محمَّل بالدّلالات والأبعاد والرُّؤى والتجلّيات، وهو نصُّ [الأمازونات].

وهذا ما يضعنا أمام تحدٍّ أكبر؛ تطويع أدوات النقد الأسطوريِّ للمادة الروائية. وتوسيع القراءات. بحيث يمكن من خلال تلك النصوص الروائية الوصول إلى معادلات الفعل الأمازوناتي، ودرجة التعالُق بين ما يدخل في ثيمات الرمز الأسطوريِّ، وما يمكن أن

---

[٢] ينظر إريش فروم: الحكايات والأساطير والأحلام، ترجمة د. صلاح حاتم، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية – سورية، ط١، ١٩٩١، ص١٣.

[٣] للأسطورة "Mythe"عدة تعريفات يمكن أن نورد منها:

الأسطورة حكاية خرافية متداولة تسرد لنا مواقف وأحداثا وشخصيات خارجة أو غير عادية، لا تستند إلى أي أساس واقعي أو منطقي في الغالب.

الأسطورة بالأصل هي الجزء الناطق في الشّعائر والطقوس البدائية، وهي بمعناها الأعم حكاية خرافية تعتمد على الخيال والحوار، ومؤلفها مجهول، تتحدث عن الأصل والعلّة والقدر، ويفسر بها المجتمع ظواهر الكون تفسيرا فيه نزعة تربوية تعليمية".

لعل التعريف الأخير أقرب إلى طبيعة الأسطورة، يراجع كتاب {محمد فتوح أحمد}: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر ، ط٣، ١٩٨٤، ص١٩٥، ١٩٦.

[٤] يراجع أمين سلامة : الأساطير اليونانية والرومانية، Mico Mark، نسخة إلكترونية، ص ٣٢،٣٣.

يفعلَه النصُّ الروائيُّ من إمكانات سرديّة تتجاوزُ حدودَ المسرود وربما حدودَ الرمزيِّ والفانتازيِّ.. لذا، تحاول الباحثةُ إنتاجَ البطلِ الروائيِّ بشكل مغايرٍ من خلال فهمنا لأبعاد النصِّ الأسطوريِّ أو النصِّ الأمازونيِّ، وتوسيعِ أُسطورةِ الأَمازونات عبر نصوصٍ روائية.

وما هو جديدٌ في هذا البحث: هو توظيف النصِّ الروائيِّ كبديل للشعرِ في فهمِ النصِّ الأسطوريِّ، ومقاربته مع نصوصٍ أخرى روائية، لتغدو تلك النصوص الروائية قراءةً موازيةً للأسطورة، بهدف إعادة إنتاجِ الظاهرة، سواء كانت الظاهرة هي الأمازونةُ، أو المرأة داخلَ الأسطورة، أو محاولةُ الاستلاب، أو مفردة الجسد والأنوثة والذكورة، أو جميعِ الظواهرِ الأخرى كفعلي الاغتصاب والاستئصال.

ولعلَّ من الصعوبة على البحث بمكانٍ أن يلجَ في هذين المجالين (النقد الأسطوري، والنقد المقارن)، صعوبةً تتطلب استيعاب كمٍّ هائلٍ من القراءات في أكثرِ من فنٍ وثقافة. لذا نحاولُ جاهدين أن نخلقَ المقارنةَ باعتمادنا على نصوصٍ روائية من ثقافة معينة، وفي ذات الوقت نعرج بتلك النصوصِ الروائية إلى منطقة الأسطورة التي هي في الأصل مختلفةٌ عن مادة النصوصِ الروائية التي نحن بصددها، ثم التعاملُ مع النصوصِ الروائية بمنطقِ الجموحِ والمشاكسة والمساءلة لخلخلتها وإنتاجها مرةً أخرى، وذلك من أجل الثورة على تنميط القراءة والتلقي، ومن ثَمَّ يمكن توجيه النصِ وقراءته أكثر من قِراءة ملزمة.

إن الأسطورةَ طاقةٌ تعبيريةٌ مجازيةٌ تحتملُ تأويلات وتفاسير متعدِّدة[٥]، ما يدلُّ على طبيعتها الاستمرارية. ومن ثَمَّ، اعتبار الأمازونة نموذجاً تفسيريًّا لنقد الواقع وقراءته[سياسيًّا واجتماعيًّا ودينيًّا]، فالإطار الفكري للبحث جزء من التمهيد أو هو مدخل للفصول نفسها لتوسيع إطار الأسطورة في بُعدها المثيولوجي؛ لتصوير التجارب البشرية حول التاريخ والتي حاولت فيها النساء التمرُّدَ على الطبيعة الأنثوية، أو كسر أنماط الذكورة بصفة خاصة. مع الأخذ في الاعتبار أن كل رواية تمثّل تجربة فريدة مستقلة بذاتها، تصب في

---

(٥) وكمثال: فإنه في كتاب "مسخ الكائنات" لأوفيد أن جانوس ابن أبوللو كان يمثّل بوجهين، لأنه كان يعرف الماضي والمستقبل. هذا التعبير المجازيُّ "بوجهين" في زماننا يعني [النفاق]، بيد أنّه في التعبيرات القديمة عنى[إحاطة ا لعلم]. فإذا ما وضع رمز "الأمازونة" تحت المجهر التحليليِّ التأويليِّ؛ فقد يعني المرأة الناقمة على أنوثتها، لما تعتقد أنه نقص ومعرة وخضوع؟! ومن ثَمَّ، لا يمكن اعتبار هذا النمط تمرُّداً على الرجل. وقد يعني امرأة تُعاقب الجنس الآخر بتحديها للرجل أو تمرُّدها على أنوثتها، فلا إهانة للذات هنا، ولكن عقاب للرجل بالحرمان وربما بوطئه.

نهر السلوك الإنساني الذي يمتد بامتداد تاريخه، ما يشكّل رافداً غنيًّا في منابعه ومساراته وسرعة جريانه أو التوائه.

إن سطح البحر قد يبدو متشابها أو متشابه بالفعل في حركات التموج واتجاه التيارات ولكن النزول إلى الأعماق، أعماق البحر سيكشف عن وجود تيارات مختلفة إلى درجة التناقض بمعنى أنها تتصادم أو تتقاطع أو يحتوى بعضها بعضا وهذا أمر تقديريٌّ ينشأُ من القراءة المتأنية لكلّ رواية على حدة من خلال الاحتكام إلى معيار (قياس) سابق وثابت، فإن كانت المرأة/الأمازونةُ هي المعيار؛ فإننا عليها نقيس مستويات التّمرُّد والرفض والعنف والمواجهة ومناقضة الطّبع والطبيعة.

إنَّ علماء النَّفس والاجتماع يرون أنَّ نسق الأُسرة الصغيرة المكوَّن من {الزوج والزوجة والأبناء} هو الوحدة الطبيعيةُ السليمةُ التي لم تخترع الإنسانيةُ نسقا آخر أوفق منه، فكأنَّ "الأمازونة" من خلال تمرُّدها النوعيِّ على جنسها ترفض الانحصار في ذلك النَّسق الطبيعيِّ والاجتماعيِّ وتتمرد عليه بحثًا عن بديل. كلُّ هذه الجوانب وغيرها مما يمكن أن يثار حول رمز {الأمازونة} تداولته أقلام الرِّوائيين مغفلين تطبيق معيار الشخصية الأسطورية. ومن ثَمَّ، فإنَّنا نسعى في هذه الدراسة النقدية إلى أن نعيد قراءة الأسطورة تفسيرا وتأويلا، وأن نتعقَّب مستويات التفسير والتأويل في عدد محدود من الروايات التي ارتأينا أنَّها تستجيب لهذا المستوى من النقد.

إنَّ من حقِّ البحث أن يأخذ طريقه نحو تعدُّد التأويلات دون أن يُجبر على فهم بعينه، فطبيعةُ الموضوع تحتمل أكثر من فهم. قد لا يحتملُ البحثُ كميةَ القراءات الناتجة عنه، إلا أننا واثقون بأنَّ كلَّ قراءة مختلفة هي مؤشّر على نضجه وحركيتّه وقابليته للتأويل وإعادة التأويل.

وترتيبا على ما تقدَّم، تسعى الدراسةُ لأن تُسبغ بعداً جديدا لتاريخ الفهم الميثولوجيِّ للأساطير، تحاول إثبات أنَّ ما يعيشه القارئ الآن من واقعٍ له نسخه المماثلةُ في أكثر السياقات تجريديةً [٦].

طريقُنا هو أن نغلّف البحث بنطاق منهجيٍّ، بحيث نتمكن في النهاية من قراءة النصوص الروائية الموازية قراءة منتجة تقودنا إلى تأطير الظاهرة النقدية التي يتحرَّك منها كلُّ من يشتغل على النصِّ الأسطوريِّ.

---

[٦] بمعنى كيفية تقريب فكرة مجردة إلى عقل إنسان عن طريق صورة من الواقع ومخالفة المعتاد والسائد من منطقية الفهم، وليس العكس، ولعل هذا المحور يمثل منطقة الغريب في البحث الذي يكسبه صفة الجدة، لأنه يسعى لتفسير الواقع من خلال الخيال أو عبر رحلة خروج نحو المطلق.